« أليس هو النجار ابن مريم أخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان . أوَليست أخواته ههنا عندنا ؟ » فلم تقدر أن تصنع هناك « ولا قوة واحدة » وخرجت من بينهم متعجباً من « عدم إيمانهم » وقائلاً : « ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته . »

أؤمن أيها المصلوب بأنّك ظهرت لتلاميذك من بعد موتك إنما في جسد غير الذي سُمّر على الصليب . ذلك كان من لحم وعظام ودم . يتألم من المسامير والأشواك والحراب . ويعرف الجوع والعطش . والتعب والنعاس . له حجم وله وزن . أما الجسد الذي ظهرت به فلم يكن كذلك . فقد وقفت فيه فجأة أمام تلاميذك المجتمعين في علّيّة كل أبوابها ونوافذها مقفلة . وكما ظهرت فجأة ، هكذا اختفيت .

لو كان الجسم الذي ظهرت به بعد موتك عين الجسم الذي دُفن بعد الصلب لما ظنّتك مريم المجدليّة حارسَ البستان ، يوم جاءت إلى قبرك فرأتكَ واقفاً أمامها ولم يكن مرّ على دفنك غير يومين . ولـمّا قلت لها : « لا تلمسيني . »

لو كان جسمك بعد الموت ذات جسمك قبل الموت لعرفك تلميذاك السائران إلى عمواس ، حين اقتربت منهما وحدثتهما طول الطريق واتّكأت معهما للعشاء . غير أنهما لم يدركا أن جليسهما أنت حتى أخذتَ خبزاً وكسرت وباركت . فتذكرا